

قراءة تفسير أضواء البيان (194) - (الحج) 240 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ذلك بان الله يولج الليل في النهار - 00:00:03

ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير ذكر غير واحد من المفسرين - 00:00:30

ان الاشارة في قوله ذلك راجعة الى نصرته من ظلم من عباده المؤمنين المذكور قبله في قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصره الله اي ذلك النصر المذكور - 00:00:54

كائن بسبب انه قادر لا يعجز عن نصرته من شاء نصرته ومن علامات قدرته الباهرة انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل او بسبب انه خالق الليل والنهار - 00:01:27

ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على ايدي عباده من الخير والشر والبغي والانتصار وانه سميع لما يقولون بصير بما يفعلون اي وذلك الوصف بخلق النهار والليل والاحاطة بما يجري فيهما - 00:01:56

والاحاطة بكل قول وفعل بسبب ان الله هو الحق هاي الثابت الالهية والاستحقاق للعبادة وحده وان كل ما يدعى الها غيره باطل وكفر ووبال على صاحبه وانه جل وعلا هو العلي الكبير - 00:02:32

الذي هو اعلى من كل شيء واعظم واكبر سبحانه وتعالى علوا كبيرا وقد اشار تعالى لاول ما ذكرنا بقوله ذلك بان الله يولج الليل في النهار الاية ولاخره بقوله ذلك بان الله هو الحق - 00:03:08

الاية قال المؤلف رحمه الله والظاهر عندي ان الاشارة في قوله ذلك راجعة الى ما هو اعم من نصرته المظلوم وانها ترجع لقوله الملك يومئذ لله يحكم بينهم الى ما ذكره من نصرته المظلوم - 00:03:41

اي ذلك المذكور من كون الملك له وحده يوم القيامة وانه الحاكم وحده بين خلقه وانه المدخل الصالحين جنات النعيم والمعذب الذي كفروا العذاب المهين والناصر من بغى عليه من عباده المؤمنين - 00:04:21

بسبب انه القادر على كل شيء ومن ادلة ذلك انه يولج الليل في النهار الى اخر ما ذكرنا وهذا الذي وصف به نفسه هنا من صفات الكمال والجلال ذكره في غير هذا الموضع - 00:04:54

كقوله في سورة لقمان مبينا ان من اتصف بهذه الصفات قادر على احياء الموتى وخلق الناس ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ثم استدلل على قدرته - 00:05:24

على الخلق والبعث فقال المتر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق - 00:05:55

وانما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير وهذه الصفات الدالة على كمال قدرته استدلل بها على قدرته في الحج وفي لقمان وعلاج كل من الليل والنهار في الاخر - 00:06:29

فيه معنيان الاول وهو قول الاكثر هو ان ايلاج كل واحد منهما في الاخر انما هو بادخال جزء منه فيه وبذلك يطول النهار في الصيف

بانه اولج فيه شيء من الليل - 00:06:59

ويطول الليل في الشتاء لانه اولج فيه شيء من النهار وهذه من ادلة قدرته الكاملة المعنى الثاني ان ايلاج احدهما في الاخر هو

تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء ذاك - 00:07:29

بغيبوبة الشمس وضياء ذلك في مكان ظلمة هذا كما يضيء البيت المغلق بالسراج ويظلم بفقده ذكر هذا الوجه الزمخشري وكأنه يميل

اليه والاول اظهر واكثر قائلا والعلم عند الله تعالى - 00:07:58

وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة وان ما يدعون من دونه هو الباطل قرأه حفص وحمزة والكسائي يدعون بالياء التحتية وقرأه

الباقون بتاع الخطاب الفوقي بهذا ايها المستمع الكريم نأتي على نهاية لقائنا - 00:08:31

املا ان يجمعنا بكم لقاء اخر باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:09:03